ما اخذه الملك حسين قد اخذه ..

هل تشكل النقاط الاربع التي اعلنتها القاهرة توضيحا لسياستها الفلسطينية تراجعا عن بيان الاسكندرية ؟ وهل يكفي هذا التوضيح لابطال مفعول البيان عمليا ، سواء بالنسبة للمخططات الجارية وفي مقدمتها فك الارتباط الاردني - الاسرائيلي او بالنسبة للعلاقات بين مصر والمقاومة بشكل خاص وبالنسبة للعلاقات العربية بشكل عام ؟

في اغلب الظن ان التوضيح الجديد لن يؤثر كثيرا من الناحية العملية في الاتجاه الاردني نحو فك الارتباط ، وخاصة ان اي دولة عربية فكت ارتباطها من قبل ، كمصر وسوريا ، لا تستطيع ان تعارض علنا اقدام اي دولة اخرى على مثل هذا العمل ٠

وبهذا المنظار يكون بيان الاسكندرية قد اعطى مفعوله المراد له حتى ولو تم التراجع عنه ببيان اخر معاكس بين القاهرة والمقاومة كما يقترح الان ٠

فما هي فائدة التوضيح، اذن واي غرض يخدم ، طالما انه لا يشكل رادعا عمليا للمخططات التي اصبح تنفيذها وشيكا في الضفة الغربية ؟

التقدير الارجح هو ان مصر ابتغت منه وقف التدهور في علاقاتها مع المقاومة الفلسطينية ومد جسر للحوار معها حتى لا يفسد هذا التدهور التسوية الجارية ٠ فالضوء الاخضر الذي اراده الملك حسين قد اخذه ، والشيء المطلوب لنجاح التسوية بعد ذلك هو تطويق العوامل والمؤثرات التي قد تطفىء هذا الضوء ٠

فهل يشكل التوضيح المصري بنقاطه الاربع اساسا للحوار مع المقاومة ؟ هناك من يقول انه ليس المطلوب اقامة اساس للحوار بقدر ما هو مطلوب ايجاد نافذة للمقاومة تستطيع من خلالها انتعيد وصل ماانقطع على مضض منها ، مما يعيدها بالتالي الى اجواء التسوية ولو في مرحلة لاحقة ، وخاصة ان موقفها الاخير من مصر لم يغير من موقفها الاصلي الذي جعلها في اعقاب حرب تشرين اقرب الى مصر من اي جهة اخرى ٠

الا ان ذلك يبدو اسهل في الشكل منه في الحركة العملية ٠ لان تحقيق التسوية كما هي في التصور الاصلي ، اي في التصور الذي يراه الاتحاد السوفياتي وتوافق عليه المقاومة ، يقتضي ان يحدث تقارب بين القاهرة وموسكو الى جانب تقارب القاهرة والمقاومة ٠

فهل هذا ممكن ٠٠ وهل سيحمل ابو عمار المدخل اليه بعد جولته في الدول الاشتراكية ؟

سليمان الفرزلي